الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين

Intellectual security in Ibn Othimin's interpretation

إعداد

د/ حسن رشيد حمدان الفطيمان

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين

حسن رشيد حمدان الفطيمان
قسم التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: H.ALFatyman@uoh.edu.sa

الملخص:
تناول البحث موضوعاً من الموضوعات المهمة والذي كان بعنوان (الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين) دراسة موضوعية، حيث هدفت إلى استنباط مفهوم الأمن الفكري ومنهجيته عند ابن عثيمين من خلال تفسيره، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الاستنباطي.
وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث، الأول: التعريف بتفسير ابن عثيمين، والأمن الفكري، والثاني: أسس الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين، أما الثالث: منهجية تفسير ابن عثيمين في تحقيق الأمن الفكري، وفي بيان قيمة الوسطية في تحقيق الأمن الفكري، وأهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في تحقيق الأمن الفكري، وبيان قيمة الحوار في تحقيق الأمن الفكري.
وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أسس الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين تمثلت في الأساس العقدي ويتمثل ذلك في الأسس الإيمانية المرتبطة بجانب إيمان الفرد وعقيدته، والأساس العلمي ويتمثل ذلك في الأسس العلمية المعتمدة على الفكر، من خلال الأخذ من المصادر الصحيحة، وأن يؤخذ من العلماء الربانيين في تحقيق الوسطية والاعتدال، والأساس الاجتماعي من خلال التواصي بالحق، والتعاون والتعايش مع غير المسلمين.
ومنهج الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين اعتمد على بيان قيمة الوسطية في تحقيق الأمن الفكري، فمنهج الوسطية في تفسير ابن عثيمين يبني الفكر الصحيح ويُهيئ للسلام والوئام في المجتمع.
وحث الباحث على الاهتمام بمنهج الشيخ العثيمين في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع المسلم من خلال دراسة تفسيره، ووضع آليات وخطط تساعد على ترسيخ الأمن الفكري لدى الشباب من قبل المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع.
الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، التفسير، ابن عثيمين، الوسطية والاعتدال.

Intellectual security in Ibn Othimin's interpretation

Hasan Rashed H. Alfatyman
Department of Interpretation and Koran Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, University of Hail, Saudi Arabia
E-mail: H.ALFatyman@uoh.edu.sa

Abstract:
The research dealt with an important topic entitled "Intellectual security in the interpretation of Ibn Othimin," which aimed to develop the concept and methodology of intellectual security in Ibn Othimin through its interpretation.
The study was conducted by three investigators: Definition of Ibn Othimin's interpretation, intellectual security and the second: The foundations of intellectual security in the interpretation of Ibn Othimin. The methodology of interpretation of Ibn Othimin in achieving intellectual security, in demonstrating the value of mediocrity in achieving intellectual security, in advocating wisdom and good preaching in achieving intellectual security, and in demonstrating the value of dialogue in achieving intellectual security. The Findings, including: The foundations of intellectual security in the interpretation of Ibn Othimin are the nodal basis. This is the foundations of faith associated with the faith and the faith of the individual and the scientific basis. This is the scientific basis based on thought, taking from the right sources, and taking from the divine scholars the achievement of mediocrity and moderation, and the social basis through adherence to the right, cooperation and coexistence with non-Muslims. The approach of intellectual security in the interpretation of Ibn Othimin was based on a statement of the value of mediocrity in achieving intellectual security. The researcher urged attention to Sheikh Al-Othimin's approach to the achievement of intellectual security in Muslim society by studying its interpretation and developing mechanisms and plans to help strengthen the intellectual security of young people by various educational institutions in society.

Keywords: Intellectual Security, Interpretation, Ibn Othimin, Mediocrity And Moderation.

١. المقدمة:

للأمن الفكري أهمية عظيمة في حياة الأفراد والأمم حيث يلعب دورا بارزا في تحقيق أمن واستقرار المجتمع من خلال مواجهة المؤثرات والانحرافات الفكرية وهو قضية موجودة منذ القدم ولكنها برزت في وقتنا الحاضر نتيجة لعوامل مختلفة ومتباينة داخلية وخارجية.

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد في مضامينها ما يعمل على ترسيخ الأمن الفكري على دعائم متينة قوية تضمن للأمة الاستقرار والأمن على مختلف المستويات، فالقرآن العظيم ينبوع كل خير، وأساس كل بر، ومصدر كل علم، وأصل كل نعمة، أنار الله به للذين التزموه الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته، والسبيل للتخلص من أسباب ومصادر فقدان الأمن الفكري، وقد اعتنى علماء الإسلام على مر العصور بكتاب الله عز وجل من حيث تفسير ألفاظه وبيان معانيه واستنباط أحكامه والاستفادة من آياته في كل المجالات، ومنهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة، ومن العلماء الكبار المشهود لهم بالعلم والصلاح، والاهتمام بقضايا الأمة، وأمنها الديني والاجتماعي والفكري.

وقد رأى الباحث أن يربط بين الأمن الفكري وتفسير ابن عثيمين؛ من خلال استنباط مقومات وأسس ومنهج الأمن الفكري لدى ابن عثيمين من خلال تفسيره.

١.١. مشكلة البحث وتساؤلاته:

قضية الأمن الفكري متشعبة وعناصرها كثيرة ومن ثم تحتاج إلى استقراء وبصيرة لبيان المنهج الذي اتبعه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره؛ لتحقيق الأمن الفكري للفرد المسلم وللمجتمع بصفة عامة، ومن هنا فالبحث يحاول الإجارة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الأمن الفكري من المنظور الإسلامي؟

- ما مفهوم الأمن الفكري عن ابن عثيمين من خلال تفسيره؟
- ما أسس تحقيق الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين؟
- ما منهج ابن عثيمين في تحقيق الأمن الفكري من خلال التفسير؟

١.٢. أهداف البحث:

تتبلور أهداف البحث في النقاط التالية:

- توضيح مفهوم الأمن الفكر من المنظور الإسلامي.
- استنباط مفهوم الأمن الفكري عند ابن عثيمين من خلال تفسيره.
- إبراز منهج ابن عثيمين في تحقيق الأمن الفكري من خلال تفسيره.

١.٣. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

- مكانة الشيخ ابن عثيمين العلمية والعملية وبروزه وتميزه في عصره.
- أهمية موضوع الأمن الفكري في المجتمع واهتمام الإسلام والقرآن الكريم به.
- الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع هام لم يتم تناوله بالبحث.

١.٤. منهج البحث:

بالنظر في الدراسة نجد أن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي الاستنباطي.

وهو من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها، وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها (مقداد، ١٤١٩، ص٢٢).

كما يُعرف بأنه "جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للموضع أو المشكلة المطروحة للبحث" (عبد الحميد، أحمد، ١٣٩٩، ص ١٣٦).

٢. الدراسات السابقة:

لم نجد في حدود اطلاعنا وبحثنا على دراسات سابقة تناولت موضوع الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين؛ ولكن هناك دراسات تناولت الأمن الفكري في المنظور الإسلامي، والأمن الفكري في القرآن الكريم، كما أن هناك دراسات تناولت منهج ابن عثيمين في تفسيره أو دوره في الدعوة والفقه وأصول الدين؛ ومن تلك الدراسات:

١- معالم الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال صحيح البخاري، علي بن مناور بن ردة الرفاعي الجهني، مجلة البحث العلمي الإسلامي، مج١٥، عدد خاص، أكتوبر ٢٠٢٠م.

هدفت الدراسة إلى بيان معالم الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة من خلال صحيح البخاري، وتناول معالم الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة من خلال صحيح البخاري.

٢- الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية، رجاء بنت علي بن صالح المحضار، المجلة التربوية، ج٥٥، نوفمبر ٢٠١٨م.

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الأمن الفكري في القرآن والسنة وأهميته في حياة الإنسان وأسسه، ومن ثم استنباط الدلالات التربوية وإبراز دور مؤسسات المجتمع في تعزيزه.

٣- منهج الشيخ ابن عثيمين في الاستنباط من القرآن الكريم، أحمد بن سليمان بن صالح الخضير، مجلة كلية التربية، القسم الأدبي، جامعة عين شمس، مج١٥، ع٢، ٢٠٠٩م.

هدفت الدراسة إلى بيان صيغ الاستنباط وطريقة عرضها عند ابن عثيمين كما تناولت الدراسة استنباطات ابن عثيمين في علوم القرآن والسنة والعقيدة.

٤- منهج ابن عثيمين وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، قائد محمد عبد الماجد الشميري، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٠م.

هدفت الدراسة إلى بيان جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن، كما هدفت الدراسة إلى بيان منهجه في التفسير من حيث تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة وبأقوال السلف وتناولت الدراسة تفسير القرآن بالرأي عند ابن عثيمين.

العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

بعد استعراض الدراسات السابقة وبيان ما هدفت إليه؛ فإن الدراسة الحالية تتفق مع بعض الدراسات السابقة في بيان مفهوم الأمن الفكري وأهميته وسبل تحقيقه ومنهجه وعلاقته بالإسلام.

تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها تتناول الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين، وبيان أسس تحقيقه ومنهجه من خلال تفسيره.

٣. خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس.

حيث احتوت المقدمة مشكلة البحث، واسئلته، واهدافه واهميته ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: التعريف بتفسير ابن عثيمين، والأمن الفكري.

المطلب الأول: التعريف بابن عثيمين وتفسيره.

المطلب الثاني: التعريف بالأمن الفكري.

المبحث الثاني: أسس الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين.

المطلب الأول: الأساس العقدي للأمن الفكري.

المطلب الثاني: الأساس العلمي للأمن الفكري.

المطلب الثالث: الأساس الاجتماعي للأمن الفكري.
المبحث الثالث: منهجية تفسير ابن عثيمين في تحقيق الأمن الفكري.
المطلب الأول: بيان قيمة الوسطية في تحقيق الأمن الفكري.
المطلب الثاني: بيان أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في تحقيق الأمن الفكري.
المطلب الثالث: بيان قيمة الحوار في تحقيق الأمن الفكري.
الخاتمة.
الفهرس.

المبحث الأول: التعريف بتفسير ابن عثيمين، والأمن الفكري.

المطلب الأول: التعريف بابن عثيمين وتفسيره.

أولا: التعريف بابن عثيمين:

١- اسمه ولقبه ونشأته:

محمد بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الوهيبي التميمي، يكنى بأبي عبد الله، ولد في السابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثمائة وألف هجرية، في محافظة عنيزة من منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية (وليد، ٢٠٠٢، ص١٠).

نشأ الشيخ في بيئة محافظة، وأسرة تزخر بالعلماء مثل جده لأمه الشيخ عبد الرحمن الدامغ الذي طلب العلم عنده، ولقط حفظ القرآن عنده، وحفظ المتون المختصرة عند شيخه الشيخ محمد المطوع، ثم التحق بحلقة الشيخ ابن سعدي حتى رحل للدراسة في الرياض، ثم عاد وواصل الدراسة على شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي (عبد الكريم، د.ت).

٢- شيوخه وأهم مؤلفاته:

أ- من أبرز شيخه:

- الشيخ المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وقد اختص به ولازمه قرابة الست عشرة سنة.
- الشيخ المحدث عبد العزيز بن عبد الله بن باز، درس عليه الحديث عندما كان الشيخ يدرس في الرياض، وقد تأثر الشيخ به كثيراً خاصة في مجال الحديث وكان يذكر اختيارات الشيخ ابن باز في التصحيح والتضعيف خلال شروحه.
- الشيخ المفسر الأصولي محمد الأمين الشنقيطي، درس عليه في المعهد العلمي في الرياض (شافي، ٢٠١١، ص٢٨٨)

ب- أبرز تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ طلاب من شتى طبقات المجتمع، ولا أبالغ عندما أقول: إن غالب من في المملكة العربية السعودية -حرسها الله تعالى- من الفقهاء والعلماء والقضاة وأساتذة الجامعات هم ممن تتلمذ على يديه أو استفاد من كتبه.

ومن أبرز تلاميذه: د. خالد بن عبد الله المصلح، ود. سامي بن محمد الصقير، ود. عبد الرحمن بن صالح الدهش -حفظهم الله جميعاً- (أحمد، ٢٠٠٩، ص٢٦٢).

ج- ومن أبرز مؤلفاته:

في العقيدة:

قدم العديد من المؤلفات من أهمها: أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، وشرح العقيدة الواسطية، وتقريب التدمرية، ومختصر الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، وشرح ثلاثة الأصول، وعقيدة أهل السنة والجماعة، ورسالة في القضاء والقدر وغيرها (أسماء، ٢٠١٤م، ص٢٧).

وفي القرآن وعلومه:

- تفسير القرآن الكريم لعدد من السور -الفاتحة والبقرة وآل عمران وجزء عم-.
- أحكام من القرآن الكريم (التقرير الموجز عن مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية، د.ت، ص٦-٩).

وفي الحديث وعلومه:

- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام.
- شرح الأربعين النووية.
- شرح البيقونية في مصطلح الحديث.

- تنبيه الأفهام بشرح عمدة الأحكام.
- مذكرة مصطلح الحديث.

وفي الفقه وأصوله وقواعده:

- الأصول من علم الأصول.
- منظومة أصول الفقه وقواعده.
- رسالة في الدماء الطبيعية للنساء.
- رسالة في زكاة الحلي.
- فصول في الصيام والتراويح والزكاة.
- رسالة في حكم تارك الصلاة.
- رسالة في مواقيت الصلاة (نواف، ٢٠١٢، ص١٥).

وفاته:

توفى –رحمه الله– في مدينة جدة في عصر الأربعاء الخامس عشر من الشهر العاشر من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف هجرية عن أربع وسبعين سنة قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين، فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء (وليد، ٢٠٠٢، ص١٧٩، ١٨٣).

ثانيا: التعريف بتفسير ابن عثيمين المعتمد عليه في الدراسة:

التفسير المستخدم في الدراسة هو عبارة عن جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير من خلال الآثار التي خلفها في التفسير ويتمثل ذلك في الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه:

وهذا النوع من دروس تفسيره للقرآن يعد أوسع تفسير له رحمه الله، حيث افتتحه بسورة الفاتحة عام (١٤٠٧هـ)، ومات رحمه الله عند الآية (٥٢) من سورة الأنعام، وكان رحمه الله يمليه في مجلسين على طلابه هما: ليلة الأربعاء – وليلة الخميس من كل أسبوع (قائد، ٢٠٠٠، ص١٣٦، ١٣٥).

ومن خلال التعليق على تفسير الجلالين، وهذا النوع من دروس الشيخ ابن عثيمين في التفسير أشبه ما يكون بحاشية على تفسير الجلالين وقد علق على السور التالية: النور والصافات والعنكبوت وص والروم والزمر والأحزاب وغافر وسبأ وفصلت ويس والشورى.

وقد اعتمدت الدراسة على النسخة الصادرة من مؤسسة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في جميع المجلدات التي هي موضوع الدراسة وقوامها ثمانية عشر مجلداً: ثلاثة مجلدات في سورتي الفاتحة والبقرة، ومجلدان في سورة آل عمران، ومجلدان في سورة النساء، ومجلدان في سورة المائدة، ومجلد في سورة الأنعام، ومجلد في سورة الكهف، ومجلد في سورة يس، ومجلد في سورة الصافات، ومجلد في سورة ص، ومجلد في السور من الحجرات إلى الحديد، ومجلد في جزء عم، ومجلدان في أحكام القرآن.

المطلب الثاني: التعريف بالأمن الفكري.

الأمن لغة: "الأمانة ضد الخيانة، سكون القلب والتصديق، وعرفه الخليل بن أحمد: الأمنة من الأمن والأمان وإعطاء الأمنة والأمانة ضد الخيانة" (أحمد، ١٩٧١م، ص١٣٣).

أمن: "أصل طمأنينة النفس وزوال الخوف" (الراغب، ١٩٩٢م، ص٩٠).

الأمن اصطلاحا: "الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب" (أحمد، ١٩٨٧م، ص٥٣).

وعرف بأنه "شعور نفسي يتحقق من خلال مجموعة القواعد الموضوعية والإجرائية التي يتم اعتمادها من السلطة التشريعية والتنفيذية بالمجتمع رعاية للمصالح محل الحماية فيه" (عبد الحميد، ٢٠٠٨م، ص٦).

"إن الأمن والطمأنينة غاية من الغايات النبيلة التي يحرص عليها الإسلام في دعوته لتحقيق الأمن للإنسان، إنما يستهدف حماية الشخصية

الإنسانية، والأمن في الإسلام لا ينحصر في الإجراءات الوقائية أو العقابية، وإنما هو شامل لكل نواحي الحياة، وهو مفهوم مرتبط بالعبودية لله، والتصديق بآياته وكتبه ورسله وهكذا يعلي الإسلام من قيمة الأمن فيجعلها ضرباً من التدين الصادق ووفاءً حقيقياً لمقتضى الإيمان" (عبد الله، ١٩٨٥، ص٦٦).

الفكر لغة: الفكر لغة: فكّر في الأمر: أعمل العقل فيه وتأمله (صبحي، ٢٠٠٢، ص٤٣).

الفكر اصطلاحا: هو صيغة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة.

ويُطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابل للحدث (جميل، ١٩٨٢، ص١٥٤، ١٥٥).

ويرى الباحث أنّ الفكر هو كلّ ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من القيم والمبادئ التي يتغذى بها الإنسان بين المجتمع الذي ينشئ فيه، وهو فعل يقوم به الإنسان حيث هو مجموعة نتاجات مختلفة في كافة المجالات العلمية والمعرفية.

الأمن الفكري: "تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب، ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع"(حيدر، ١٤٢٢هـ، ص٣١٦).

وعرف بأنه: "النشاط والتدبير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سبباً للإيقاع في المهالك" (محمد، ١٤١٣هـ، ص١٢).

ويعرف الأمن الفكري بأنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون (سعيد، ١٤١٨، ص٥٠).

ويعرف أيضاً بأنه "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني" (عبد الحفيظ، ١٤٢٧، ص٤٩).

ويمكن تعريف الأمن الفكري اصطلاحاً: "أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة"(مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٥هـ، ص١٦).

المبحث الثاني: أسس الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين.

المطلب الأول: الأساس العقدي للأمن الفكري.

الأساس العقدي هو الأرضية الصلبة التي تنشأ عليها صروحٌ الرقيّ الفكري والروحي والأخلاقي، والعمراني كلّها وتنطلق منها مسيرةُ الإنسانية نحو التوافق النفسي، والانسجام الاجتماعي في الحياة (محمود، ١٣٨٨هـ، ص٣).

ويتمثل ذلك في الأسس الإيمانية المرتبطة بجانب إيمان الفرد وعقيدته، بحيث يكون الأمن الفكري نابعاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ومن المعتقدات الصحيحة الراسخة، متماشياً مع مقاصد الشريعة وحكمها، محققاً للمصالح، دارئً للمفاسد (رجاء، ٢٠١٨، ص١٣٩).

فالإيمان الصادق بالله ينمي الوازع الديني في النفس ويقويه، مما يجعل الإنسان مراقباً لله تعالى في تصرفاته وأقواله وجميع أحواله، الأمر الذي يدفعه إلى درب الخير وامتطائه، وينأى به عن دروب الغواية

وسلوكها، فيصبح تفكيره منصباً على ما ينفع الخلق ويصلحهم، ويجلب الخير والأمن لهم، عندها يصبح الوازع الديني جالباً للخير ورادعاً للشر متأصلاً ونابعاً من أعماق النفس الخيرة (حمد، ٢٠١١، ص٨٨).

فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره هو الركيزة الأولى للأمن في الدنيا والآخرة (سعد، ٢٠٠٨م، ص٢٠).

يقول الشيخ ابن العثيمين في تفسيره لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [فصلت: ٣٠].

استقاموا على التوحيد فلا إشراك، استقاموا على الاتباع فلا بدعة، استقاموا على الطاعة فلا معصية، استقاموا على الخير فلا شر، وهلم جرًّا (محمد، ١٤٣٧هـ، ص١٦٦).

فقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً في غرس عقيدة الإيمان في النفوس، إذ إنها "الوسيلة الأولى التي استخدمها القرآن الكريم في تربية النفوس وتهذيبها ومنعها من الانحراف وارتكاب الجرائم، وذلك لما لها من أثر كبير في السلوك الإنساني"(روضة، ١٩٩٢م، ص٣٤).

كما يربط الشيخ بين الإيمان والعمل فيقول: مجرد العقيدة لا يُغني شيئاً حتى يكون معه عملٌ؛ لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا}[فصلت:٣٠]، وما يقوله كثيرٌ من الناس: نحن على العقيدة هذا حقٌّ ولا شك، ويمدحون عليه لكن لا بُدَّ من أن يُقال: نحن على العقيدة والعمل الصالح، إذ لا بد من العمل(محمد، ١٤٣٧هـ، ص١٧١).

فهذا الإيمان الصادق يمد المؤمن بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته وشعور المؤمن بمعية الله كفيل ببث السكينة في نفسه والأمن والطمأنينة والبعد عن الهم والخوف والحزن.

فالأمن الحقيقي الشامل لا يتحقق إلا بالإيمان بالله رباً خالقاً مالكاً متصرفاً وإلهاً مستحقاً للعبادة دون سواه ورحماناً رحيماً، هذا الإيمان هو الطريق المؤدي إلى الأمن والسلامة والنجاة لأنه طريق مستقيم لا عوج فيه، أما غيره من الطرق فيؤدي إلى الضياع والحيرة والاضطراب، ويدعو إلى الخوف على النفس والمال والممتلكات "فمتى ما ساد الإيمان الصادق في أمة إلا ساد فيها الأمن الفكري، وإذا فقدت أمة الإيمان انتشر فيها الفساد وأُهدرت القيم وأصبح أمرها فوضى" (حيدر، ١٤٤٢هـ، ص٣٨٥)

كما أن فقدان الإيمان يؤدي إلى فقدان الأمن الفكري والشعور بالهم والقلق والشقاء في الدنيا والآخرة، فقد شبَّه القرآن الكريم حالة الصراع والقلق والحيرة والضياع التي تصيب الإنسان الذي يفقد الإيمان بالله بالحالة التي يشعر بها الإنسان الذي يخرّ من السماء فتخطفه الطير (محمد، د.ت، ص٢٧٧).

قال تعالى: {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا} [آل عمران: ١٥١]

يقول الشيخ العثيمين: أنه إذا كان الرعب يلقى في قلوب الذين كفروا لإشراكهم فإن الأمن يلقى في قلوب الذين آمنوا لتوحيدهم؛ لأن ما ثبت للشيء ثبت ضده لضده، فإذا ثبت الرعب للكفار بسبب إشراكهم ثبت الأمن للمؤمنين بتوحيدهم، ويدل لهذا قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: ٨٢].

إذن كلما كان الإنسان أشد إيماناً بالله وأشد توحيداً له كان أشد أمناً واستقراراً، وهذا شيء مجرب؛ لأنه من كان أشد إيماناً بالله وأشد توحيداً لله كان أقوى توكلاً عليه، ومن أقوى أسباب الأمن ومصابرة الأعداء التوكل

على الله عزّ وجل حتى إن من الناس من يقوم توكله على الله مقام الدواء في الشفاء (محمد، ١٤٣٧هـ، ص٣٠١،٣٠٠).

ويتمثل الأساس العقدي لتحقيق الأمن الفكري عند الشيخ ابن العثيمين في تحقيق العبودية لله تعالى والبعد عن الشرك كمنا في قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

يقول الشيخ ابن عثيمين: قوله: {الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، الإيمان محله القلب، والعمل الصالح محله الجوارح، والإيمان وحده لا يكفي، والعمل وحده لا يكفي، ولا يكون صالحاً إلا بالإيمان ولو كان ظاهره الصلاح؛ فإذا لم يكن مبيناً على إيمان فإنه ليس بصالح، فالذين يجمعون بين الأمرين: الإيمان والعمل الصالح، لهم هذا الوعد؛ {لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} (محمد، ١٤٣٦هـ، ص٣٥٤)

ويقول الشيخ في الفوائد المستخلصة من الآية: أن الإيمان والعلم الصالح سبب لاستمرار الأمن ولزوال الخوف، إذ كان هناك أمن سابق فهو يستمر ولزوال الخوف، فإذا كان هناك خوف فإنه يزول؛ لقوله: {وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} (محمد، ١٤٣٧، ص٣٦٧).

"فتظهر مع الإيمان آثار استتباب الأمن؛ بحيث تطمئن القلوب في كل بيئة توافرت بها الأسباب المؤدية إلى ذلك، أما إذا افتقدتها فإن الخلل يبين بحسب زاوية الانفراج بينهما قوةً وبعداً، ويتأثر الوضع بين الأفراد وفي المجتمع، ويشتد الاحتراس والتخوف كلما نقص الإيمان، وبنقص الإيمان يغيب الأمن في الأوطان والطمأنينة في البلدان وسائر المجتمع، كما قال

تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء: ٧٩]"(خالد، د.ت، ص٢٤).

يقول الشيخ العثيمين في تفسير الآية: وقوله: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} المراد بالحسنة هنا ما يحصل للإنسان من الصحة والرزق وغير ذلك، فهي مجرد فضل من الله؛ كقوله تعالى: ولولا إنعام الله وفضله ما حصل لنا هذا الخير الذي نحن فيه.

وقوله: {وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ} وهي ضد الحسنة؛ أي: ما يسوءك من قدر الله عزّ وجل {فَمِنْ نَفْسِكَ} يعني: فأنت السبب(محمد، ١٤٣٠، ص٥٦٣).

بهذا يتبين لنا أن الأساس العقدي للأمن الفكري لدى الشيخ ابن عثيمين من خلال تفسيره له دور كبير في ترسيخ الأمن الفكري فصاحب العقيدة الصحيحة لا ينجرف وراء شهواته وأهوائه بل يظل على صلة وثيقة بربه وخالقه يعمل منسجما مع تعاليم الدين فيشعر بالراحة والسعادة والأمن والاستقرار.

المطلب الثاني: الأساس العلمي للأمن الفكري.

من أهم الأسس التي اعتمد عليها ابن عثيمين في تفسيره لتحقيق الأمن الفكري الأساس العلمي ويتمثل ذلك في الأسس العلمية المعتمدة على الفكر، من خلال الأخذ من المصادر الصحيحة، وأن يؤخذ من العلماء الربانيين، وأن يتم تحقيق الوسطية والاعتدال كما فهمها الصحابة والأخيار والأئمة الكبار، وذلك بهدف المحافظة على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمها، وتحديد هويتها، وإبراز شخصيتها، والاعتماد على لغة الحوار بشقيه البنائي والوقائي (رجاء، ٢٠١٨، ص١٣٩).

ويعتبر العلم ضرورة لازمة الاتباع، فهو قسيم الإيمان كما تشهد بهذا كثير من آيات القرآن الكريم، ومن هنا نجد القرآن الكريم يؤكد على عدد من السياسات العلمية والعملية واضحة المعالم، رجاء تحقيق الاستقرار الفكري والسلوكي على مستوى الأفراد والجماعات.

وقد كان من أحد أهم هذه الإرشادات القرآنية ما نجده في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٦٨- ١٦٩].

يقول الشيخ العثيمين من فوائد الآية: التحذير الشديد من اتباع خطوات الشيطان؛ لقوله تعالى: {إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}؛ وما أظن أحداً عاقلاً يؤمن بعداوة أحد ويتبعه أبداً (محمد، ١٤٢٣هـ، ص٢٣٧).

والإنسان إذا وقع في قلبه همّ بالسيئة أو الفاحشة فليعلم أنها من أوامر الشيطان، فليستعذ بالله منه (محمد، ١٤٢٣هـ، ص٢٣٨).

فالآية الكريمة تخاطب الناس كلهم دون استثناء، وتحذرهم من اتباع خطوات الشيطان؛ لأنها تقود إلى الجهل بالله تعالى، وإلى الفساد العلمي والعملي (نذير، ٢٠١١م، ص١٥٩).

وقد رغب الإسلام في طلب العلم في كثير من الآيات والأحاديث، ومن ذلك قوله تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ} [الزمر: ٩]

يقول الشيخ العثيمين في شرح تلك الآية: فقوله: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} هذه من الآيات القليلة اللفظ الكثيرة المعنى؛ لأنه يمكن أن تطبقها على كل عِلم، لكن هل هذا العلم محمودٌ أو مذموم؛ فعلى

حسب الحال؛ أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل (محمد، ١٤٣٦هـ، ص١٠٣).

ولهذا فـ "من أهم روافد الأمن الفكري التزود بالعلوم الإيمانية، التي ترشد إلى طريق الهداية والصلاح الذي جاء به القرآن الكريم، وهو الحق المبين الذي لا يأتيه الباطل، وتدعو إلى الوعي الفكري الناضج، وسلوك الطريق القويم، وأداء الطاعات، وفعل الخيرات، واجتناب المحرمات، تقرباً إلى الله عز وجل، وطمعاً في رحمته وعفوه، وخوفاً من حسابه وعذابه" (عبد الرحمن،٢٠٠٥م، ص٢٦)

حيث إن من أهم أسباب الانحراف الفكري الجهل بمقاصد الشريعة؛ وهي غاياتها، والحكم والمعاني والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها، والتي تعود إلى إقامة المصالح الأخروية والدنيوية والواجب مراعاة هذه المقاصد حتى تكون الأعمال صالحة ومعتبرة شرعاً، وإنما يدرك هذه المقاصد الراسخون في العلم بالشريعة، وتفاصيل أحكامها، وغايات تشريعاتها (عبد الله، ٢٠٠٤م، ص١٢).

ومنها أيضاً: نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية في معظم البلاد الإسلامية (حمد، د.ت، ص٧٨).

ومن هنا دعانا القرآن إلى إعمال العقل في قوله تعالى {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: ٤٣].

يقول الشيخ مبينا قيمة العلم والمعرفة: والحقيقة أن المراد بالعالمين ذوو العلم والفهم الذين يعقلون الأشياء ويفهمونها، احترازاً من أهل الجهل المعرضين الذين لا ينتفعون بما أعطاهم الله سبحانه وتعالى من الفهوم،

فإنهم لا يعقلون هذا الأمثال، وإذا لم يعقلوها لم ينتفعوا بها (محمد، ١٤٣٦هـ، ص٢٢٣).

وحتى لا يبقى الإصلاح تنظيراً فقط، نجد القرآن الكريم يتجاوز مرحلة التنظير إلى مرحلة المطالبة بالعمل، باعتبار هذا السبيل هو الذي سيقضي على مثل هذه الدعوات والأفكار، التي جلبت على الناس اضطرابات فكرية ونفسية واقتصادية خطيرة، فقال تعالى {فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: ١٢٢].

فالعلم النافع يعصم صاحبه بتوفيق الله من الانحراف والضلال، ويحميه من الوقوع في البدع والمحدثات، والشركيات والضلالات، ويحمله على تعظيم الشعائر والحرمات، والتجافي عن المنكرات والموبقات، والعلم نور يهدي إلى الحق، وينير الطريق للسالكين وبه يُميز بين الإيمان والكفر، والمصلحة والمفسدة، والخير والشر، بل يعرف به خير الخيرين وشر الشرين، "فالعلم الشرعي الصحيح المبني على نصوص الكتاب والسنة هو الكفيل ببناء مجتمع متماسك، قوامه المحبة والرحمة، ومنهجه السمع والطاعة لولاة الأمر، والتقدير والإجلال لأهل العلم والرجوع إليهم والصدور عن رأيهم في دقيق الأمور وجليلها" (عبد الله، ١٤٢٣هـ، ص١٠٧).

ومن هنا يجب التعريف الصحيح بالإسلام ورد ما يتعرض له من شبهات وأباطيل عبر وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التقنية الحديثة بجميع اللغات الحية في العالم (عبد العزيز، ١٤٣٠هـ، ص٢٤).

وهكذا نجد أن الأمن الفكري يجعل الإنسان المؤمن هادئاً مطمئناً منضبطاً بحدود الشرع، يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه أحد، فلا يظلم ولا

يغدر ولا يغش ولا يبتدع في الدين ولا يقول بغير علم (حمد، د.ت، ص٧٣).

المطلب الثالث: الأساس الاجتماعي للأمن الفكري.

من أهم أهداف الأمن الفكري مواجهة الشوائب العقدية التي تتعلق بأساس من الأسس المهمة التي يقوم عليه أمن الدولة والمجتمع، والتشكيك فيها أو استغلالها الذي يؤدي إلى القضاء على الأصول الثابتة التي تقوم عليها البنية الاجتماعية (حمد، د.ت، ص٧٥).

ويكون من خلال التواصي بالحق، وهو التكاتف الاجتماعي على الحق والإيمان والعلم والتواصي به وقد جمعها الله سبحانه وتعالى في سورة واحدة ألا وهي سورة العصر، وبتحقيق الأساس الاجتماعي يتم تحقيق الأمن بمفهومه الشامل (رجاء، ٢٠١٨، ص١٣٩).

فقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مقاصد وغايات، وجلب المصالح ودرس المفاسد والآفات، من أجل تحقيق السعادة للبشرية جمعاء في الدنيا والآخرة، ولم تغفل الشريعة أن نتناول جميع جوانب حياة الناس، ومن بينها الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، فقد أرسلت الشريعة الإسلامية قواعد وأسساً ومنهجاً واضحاً في الاجتماع يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية (محمد، ٢٠١٧م، ص١٧٥).

ومن مظاهر ذلك التعاون، لقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى، ونهى عن ضدهما بقوله: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢]

يقول الشيخ ابن العثيمين: فإذا استعانك أخوك على عبادة من العبادات فأعنه لتشاركه في الأجر، فإذا قال لك: قَرِّب لي ماء الوضوء؛ فقربه له، وإذا قال لك: اشترِ لي ثوباً أستر به عورتي في الصلاة؛ اشترِ له،

وإذا قال لك: دلني على اتجاه القبلة دله عليها، بل وإن لم يستعنك فأعنه أيضاً.

كذلك تعاونوا على التقوى، أي: على ترك المحرمات، فإذا استعانك إنسان على تكسير المزمار فأعنه، أو استعانك على إراقة خمر فأعنه أيضاً، أو على إتلاف كتب بدع فأعنه، وهلمَّ جرًّا (محمد، ١٤٣٥هـ، ص٢٣).

وأجلُّ ما ينبغي التعاون لتحقيقه: التعاون بين الرعية بعضهم مع بعض، ومع ولاتهم لتحقيق الأمن في مجتمعهم؛ فإنما هم أشبه براكبي السفينة متى صانوها ممَّن يريد بها عبثاً، أو يعمد إلى أعودها خرقاً؛ ظلَّت سفينتهم آمنة بتوفيق الله من التلف والغرق.

إنَّ على أبناء المجتمع ألا يكونوا أذناً صاغية، أو يداً طاغية لمن يسول لهم العبث بمقومات أمنهم وثوابت وحدتهم(رياض، ٢٠١٦، ص١٤٧).

ومنها كذلك التكافل الاجتماعي (فالتكامل الاجتماعي هو مفهوم تولد من النسق المعرفي بمرجعيته الإسلامية وخلفية مكارم الأخلاق التي كانت سائدة قبل الإسلام مفهوماً أخلاقياً، فهو التزام الأفراد الذين يتمتعون بسعة العيش حد الغنى تجاه آخرين يعانون من نقص في الدخول يصل بهم حد الكفاف للارتفاع بهم إلى حد الكفاية، وهو حق من حقوقهم الاجتماعية: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} [الذاريات: ١٩]

يقول الشيخ ابن عثيمين مبينا صورة التكافل الاجتماعي الذي يسهم في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع: في أموالهم كلها سواء الأموال الزكوية، أو غير الزكوية فيها حق للسائل والمحروم، إذا أتاهم سائل أعطوه، وإذا رأوا محروماً أي ممنوعاً من الرزق، وهو الفقير أعطوه، فمالهم قد أعدوه لما يرضي الله – عز وجل – من السائلين والمحرومين وغير ذلك من

الإنفاق المشروع، فهم يقومون بطاعة الله تهجد في الليل واستغفار وبذل للمال، لكن من غير إسراف ولا مخيلة (محمد، ٢٠٠٤م، ص١٢٦).

هذا واجب الموسرين تجاه الفقراء، ومن الذين يعانون بظنك العيش، لذا فالتكافل على المسلم واجب عليه في حدود طاقاته وإمكاناته، يجب عليه أن يؤديها على أي حال كما يؤدي سائر فرائضه (علي، ٢٠١٥م، ص١٨١).

والتكافل الاجتماعي لا يعني الاهتمام بالبطالة وعدم إتاحة فرصة العمل للذين يقدرون أن يوظفوا طاقاتهم، (وبناءً على ذلك فإن الإسلام يدعو إلى تكافؤ الفرص للجميع ولا يعيق أي إنسان في مجتمعه من أن يقوم باستعمال طاقاته وتوجيه قابلياته ووضعها في خدمة مجتمعه، لأنه يدعو إلى العمل الصالح في ذاته، والعمل الصالح هذا يتولد من تفجير الطاقات الإنسانية، وتكون لهذه الميزة قيمة في الإنسان إذا لم يعط الفرصة الكاملة المتساوية للجميع كي يتنافسوا تنافساً شريفاً، وفي ذلك يقول تعالى: {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين: ٢٦] (محسن، ١٩٨٩م، ص٧٦)

يقول الشيخ في تفسير الآية الكريمة: أي فليتسابق المتسابقون سباقاً يصل بهم إلى حد النفس، وهو كناية عن السرعة في المسابقة. يقال: نافسته أي سابقته سباقاً بلغ بي النفس، والمنافسة في الخير هي المسابقة إلى طاعة الله عز وجل وإلى ما يرضي الله سبحانه وتعالى، والبعد عما يسخط الله (محمد، ٢٠٠٢م، ص١٠٥).

ومنها التعايش مع غير المسلمين شاءت حكمة الله وقدرته أن يخلق الإنسان كائناً فريداً متميزاً بالاختيار، فقدر سبحانه أن ينقسم الناس إلى مؤمن مصدق، ومكذب، وصالح وطالح، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [التغابن: ٢].

(إذاً فاختلاف الناس في أديانهم أمر واقع وحاصل في الحياة بأسباب ومقتضيات كثيرة، يقول تعالى: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}[يوسف: ١٠٣].

قال الله تعالى: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[البقرة: ٢٥٦]

يقول الشيخ العثيمين من فوائد هذه الآية: أنه لا يكره أحد على الدين لوضوح الرشد من الغي؛ لقوله تعالى: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}؛ هذا على القول بأنها خبرية؛ أما على القول بأنها إنشائية فإنه يستفاد منها أنه لا يجوز أن يكره أحد على الدين (محمد، ٢٠٠٢، ص١٠٥).

ومنها حسن التعامل مع الناس: قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}[آل عمران: ١٥٩]

يقول الشيخ ابن عثيمين مبينا أهمية اللين وحسن المعاملة: إن اللين أولى بكثير من الفظاظة والشدة؛ لأن الله جعله من الرحمة (محمد، ٢٠٠٢م، ص٣٦٧).

لذلك ينبغي على المسلمين معاملة الآخرين بلطف ورفق ولين والحجة والبرهان ومحاجتهم بالعقل والمنطق، لأن التشدد يعتبر شرارة التحول الفكري في نقل الممارسات وأداء العبارات والقيام بالواجبات الدينية والخشونة في المعاملة (يوسف، ٢٠٠٦).

المبحث الثالث: منهجية تفسير ابن عثيمين في تحقيق الأمن الفكري

المطلب الأول: بيان قيمة الوسطية في تحقيق الأمن الفكري

اعتمد منهج ابن عثيمين في تفسيره على منهج الوسطية لتحقيق الأمن الفكري، فمن مميزات الأمن الفكري أنه فكر ينتمي إلى الأمة التي وصفها الله سبحانه وتعالى بالوسطية والخيرية،

لقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالاستقامة والاعتدال ونهاهم عن الغلو والانحلال، وإن الدين الإسلامي يعارض التطرف والتعصب، ويحترم التعددية الثقافية والدينية والحضارية وينبذ العنصرية، ويدعو للوسطية؛ قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ} [النساء: ١٧١].

يقول الشيخ العثمين مبينا خطورة الغلو في الدين: إن الغلو في الدين كالنقص منه، فكما أن الإنسان منهي عن النقص في دينه فهو أيضاً منهي عن الغلو.

كما أنه لا يجوز لنا أن نغلو في ديننا، سواء ما يتعلق برسولنا صلى الله عليه وسلم أو بأعمالنا، وعلى هذا: فمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من محبة الله فهو غالٍ فيه عليه الصلاة والسلام،

ومن نزله منزلة الرب وأنه يتصرف في الكون فهو غالٍ فيه، ومن زعم أن غيره ممن هو دونه يتصرف في الكون فهو غالٍ فيه، فالغلو هو مجاوزة الحد في كل شيء (محمد، ٢٠٠٢، ص٥١٣).

وقال سبحانه: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: ١٤٣].

يقول الشيخ العثيمين مبينا فضل الأمة: ومن فوائد الآية: فضل هذه الأمة على جميع الأمم؛ لقوله تعالى: {وَسَطاً}.

ومنها: عدالة هذه الأمة؛ لقوله تعالى: {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (محمد، ٢٠٠٢م، ص١١٥).

وعلى هذا فإن الالتزام بالعقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وفي ضوء فهم السلف الصالح هو العاصم من الانحراف عن منهج الوسطية التي هي أبرز خصائص الأمة المحمدية، وهذه الحقيقة محل إجماع من العلماء، دل عليها الكتاب العظيم، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح، قال تعالى مبيناً أن الإيمان هو سبب الأمن: {وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنعام: ٨١]، فتوفر الإيمان والعمل الصالح يحقق للمؤمنين الأمن والتمكين.

(الوسطية في العرف الشائع في زماننا، تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرق ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع، ولا ذل ولا استسلام، ولا خضوع ولا ذل ولا عبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إخراج ولا تهاون ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة)(وهبة، ٢٠٠٥م).

(إن وسطية الإسلام لا تقدم – فقط – لمسات يسيرة للحياة، ولكنها تتجذر في الإدراك والموضوعية فتظهر آثارها على المسلم وعلاقته بربه ودينه ورسوله ونفسه وأسرته ومجتمعه وأمته والعالم أجمع، وبشكل متناسق يعطي كل ذي حق حقه، يقول: (إن الاعتدال والتوسط في كل شيء هما الفكرة الأساسية للإسلام) (عماد، ١٤١٢هـ، ص٢٦٠)، والوسطية في السلوك الإنساني مطلب عالمي، وأمنية بشرية، ووسيلة مهمة لكل

المجتمعات لكي تعيش في أمن واستقرار وسعادة) (عبد الله، ٢٠٠٨م، ص٥٣).

وهكذا نجد أن منهج الوسطية في تفسير ابن عثيمين يبني الفكر الصحيح ويهيئ للسلام والوئام في المجتمع ويصون الفرد من الاضطراب الفكري والانحلال الأخلاقي مما يؤدي إلى الأمن الفكري.

المطلب الثاني: بيان أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في تحقيق الأمن الفكري

اتخذ العثيمين في تفسيره منهجية الحكمة في الدعوة كما حرص على بيان أهمية الموعظة الحسنة لتحقيق الأمن الفكري فالحكمة هي أهم أساليب الدعوة لبدء الله تعالى بها، ولأنها سبب في نجاح ما يليها من الأساليب حيث لا يتصور نجاح أي أسلوب في الدعوى وهو عارٍ من الحكمة في استخدامه، يقول الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥].

وهذه الحكمة نعمة من الله من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً، قال تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ} [البقرة: ٢٦٩].

يقول الشيخ ابن عثيمين موضحا أهمية الحكمة: قوله تعالى: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} أي من يعطه الله سبحانه وتعالى الحكمة فقد أعطاه خيراً كثيرا (محمد، ٢٠٠٢م، ص١٥١).

وذكر من فوائد الآية: الفخر العظيم لمن آتاه الله الحكمة؛ لقوله تعالى: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}. كما ذكر منها وجوب

الشكر على من آتاه الله الحكمة؛ لأن هذا الخير الكثير يستوجب الشكر (محمد، ٢٠٠٢م، ص١٥٢).

أما الموعظة الحسنة (هي الترغيب بالعاقبة الحسنة والسعادة الخالدة لمن اتبع سبيل ربه، والترهيب من العاقبة السيئة الوخيمة والشقاوة والتعاسة لمن أبى أن يتبع سبيل ربه، بشرط عرضها بأسلوب حسنٍ جميلٍ مقبولٍ لا تنفر منه الطباع السوية) (عبد الرحمن، ٢٠٠٤م).

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [يونس: ٥٧].

وهكذا تؤتي الحكمة والموعظة الحسنة نتائجها المرجوة في تحقيق الاطمئنان في المجتمع بضبط الكلمة، وعدم الخروج إلى ما يؤثر على استقرار المجتمع وفق الكتاب والسنة (عبد العزيز، ١٤٣٠هـ، ص٢٣)

المطلب الثالث: بيان قيمة الحوار في تحقيق الأمن الفكري

يُعد الحوار من المبادئ المهمة التي أرست أساليبها وآدابها الشرائع السماوية، فقد كان الحوار البناء وسيلة الرسل والأنبياء في نشر دعوتهم وتبليغ رسالات ربهم.

وقد استخدم الشيخ عثيمين منهجية الحوار في ترسيخ قيمة الأمن الفكري، فالحوار يهدف إلى (تعزيز القيم والمبادئ الإنسانية التي هي القاسم المشترك بين جميع الحضارات والثقافات، فالحوار الحضاري يسهم بدرجة كبيرة في التقارب بين الشعوب والأمم، وفي إزالة الحواجز المتراكمة من سوء الفهم المتبادل ومن الأفكار المسبقة القائمة على أساس غير صحيح) (محمد، ٢٠٠٢م، ص٩).

قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [آل عمران: ٦٤]

وقد ذكر الشيخ العثيمين آداب الحوار والمجادلة مع الخصم حيث قال: التنزل مع الخصم لإلزامه بالحق، كيف ذلك؟ لأنه قال: {سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} والحق بلا شك مع الرسول صلى الله عليه وسلم لكن من أجل إلزام الخصم وإقامة الحجة عليه تنزَّل معه.

ومنها وجوب استعمال العدل في المناظرة حتى مع العدو؛ لأن الرسول أمر بأن يعلن هذا، وإذا كان هذا واجباً في مناظرة المسلمين مع الكفار، فهو في مناظرة المسلمين بعضهم مع بعض أوجب وأوكد (محمد، ٢٠٠٢م، ص٣٧٠).

وقال تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥].

فالآية الكريمة تحدد أمرين: (أولهما: هدف الحوار هو الدعوة إلى سبيل الله، أي الطريق المؤدي إلى إقامة المنهج الرباني على الأرض.

وثانيهما: أسلوب الحوار ينبغي أن يكون بالحكمة مما يعني أن يكون الحوار الحضاري هادفاً وموضوعياً يسعى إلى تحقيق غاية شريفة يلتقي عليها المتحاورون (عبد الهادي، ٢٠٠٢م، ص٥٢).

فالحوار من العوامل الهامة في الفكر للوصول إلى الحلول السليمة للمشكلات كما أن الحوار بين الناس يزيل الحدود بينهم ويمنع الجفاء ويخلق جواً من الود والإتلاف، ويقرب بين وجهات النظر، وبدون الحوار والتفاهم يحدث نوع من أنواع الانعزال مما يخلق حالة من القلق والشك والريبة، تنتهي بالبغضاء والكراهية التي تؤدي إلى التنافر (حمد، د.ت، ص٩١).

وهكذا نجد أن منهجية الحوار تؤدي إلى شعور الفرد بالاطمئنان والأمان وعدم الخوف عندما يعبر عن آرائه الفكرية دون تقييد أو قهر، وقبول الرأي والرأي الآخر دون عنت، واحترام فكر الآخرين، والمرونة الفكرية وعدم الجمود، والإحساس بأن فكر الإنسان وآرائه مصونة، ومحفوظة، ومحمية من أي اعتداء عليها" (نفيسة، ١٤٣٠هـ، ص٧).

الخاتمة والتوصيات:

تناولت الدراسة الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين، وهو يعني سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية وغيرها، كما يعني، أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أسس الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين تمثلت في:

- الأساس العقدي ويتمثل ذلك في الأسس الإيمانية المرتبطة بجانب إيمان الفرد وعقيدته، بحيث يكون الأمن الفكري نابعاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
- الأساس العلمي ويتمثل ذلك في الأسس العلمية المعتمدة على الفكر، من خلال الأخذ من لمصادر الصحيحة، وأن يؤخذ من العلماء الربانيين، وأن يتم تحقيق الوسطية والاعتدال كما فهمها الصحابة والأخيار والأئمة الكبار.
- الأساس الاجتماعي خلال التواصي بالحق، التكاتف الاجتماعي على الحق والإيمان والعلم والتواصي به، والتعاون والتعايش مع غير المسلمين، وحسن التعامل مع الناس.

أما منهج الأمن الفكري في تفسير ابن عثيمين فقد اعتمد على:

- بيان قيمة الوسطية في تحقيق الأمن الفكري في منهج الوسطية في تفسير ابن عثيمين يبني الفكر الصحيح ويهيئ للسلام والوئام في المجتمع ويصون الفرد من الاضطراب الفكري والانحلال الأخلاقي مما يؤدي إلى الأمن الفكري.

- بيان أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في تحقيق الأمن الفكري، فقد اتخذ العثيمين في تفسيره منهجية الحكمة في الدعوة كما حرص على بيان أهمية الموعظة الحسنة لتحقيق الأمن الفكري.
- بيان قيمة الحوار في تحقيق الأمن الفكري، وقد استخدم الشيخ عثيمين منهجية الحوار في ترسيخ قيمة الأمن الفكري، فالحوار يهدف إلى تعزيز القيم والمبادئ الإنسانية التي هي القاسم المشترك بين جميع الحضارات والثقافات.

ويوصي الباحث في نهاية الدراسة بما يلي:

- الاهتمام بمنهج الشيخ العثيمين في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع المسلم من خلال دراسة تفسيره ووضع آليات وخطط تساعد على ترسيخ الأمن الفكري لدى الشباب من قبل المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع.
- على طلاب العلم والباحثين التركيز على مناهج علماء الأمة في تحقيق الأمن الفكري وغيره من القضايا المعاصرة من خلال إجراء دراسات حول تلك المناهج وإبراز ما تشتمل عليه من آليات وطرق تحقق الخير للمجتمع.

فهرس المراجع:

١) مقداد بالجن، ١٤١٩، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ص٢٢.

٢) عبد الحميد جابر، أحمد كاظم، ١٣٩٩هـ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ص١٣٦.

٣) وليد بن أحمد الحسين، ٢٠٠٢م، الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، سلسلة إصدارات الحكمة، ط١، ص١٠.

٤) عبد الكريم بن صالح المقرن، د.ت، ١٤ عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار طويق للنشر، ط١، ص١١.

٥) شافي مذكور بن جمعور السبيعي، ٢٠١١م، الشيخ ابن عثيمين: ملامح منهجه وأثره في علم أصول الفقه استقراءً، مجلة الحكمة، ع٤٤، ص٢٨٨.

٦) أحمد بن سليمان بن صالح الخضير، ٢٠٠٩، منهج الشيخ ابن عثيمين في الاستنباط من القرآن الكريم، مجلة كلية التربية، القسم الأدبي، جامعة عين شمس، مج١٥، ع٢، ص٢٦٢.

٧) أسماء بنت أحمد بن صالح، ٢٠١٤، مقاصد الشريعة عند الشيخ ابن عثيمين: جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ص٢٧.

٨) التقرير الموجز عن مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية، د.ت، ص٦-٩.

٩) نواف رحيل بن محارب الشراري، ٢٠١٢، جهود الشيخ ابن عثيمين في الفقه الإسلامي وأصوله، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ص١٥.

١٠)قائد محمد عبد الماجد الشمبري، ٢٠٠٠، منهج ابن عثيمين وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، ص١٣٦، ١٣٥.

١١) إنظر: موقع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله على الشبكة العالمية (الإنترنت) www.binothaimeen.com، وفهرس تسجيلات الاستقامة الإسلامية لدروس الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

١٢) أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط٢، ص١٣٣.

١٣) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، ضبطه ابراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٩٠.

١٤) أحمد مجذوب، ١٩٨٧م، الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه، الندوة العلمية الرابعة نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية للتدريب، الرياض، ص٥٣.

١٥) عبد الحميد محمد الهاشمي، ٢٠٠٨، علم النفس التكويني: أسسه وتطبيقاته، ص٦.

١٦) عبد الله التركي، ١٩٨٥، وحدة الموضوع في الجوهر وعلاقة متبادلة في الوظيفة، أحد أبحاث الندوة العلمية الثالثة "المسئولية للمرافق الإعلامية في الدول العربية"، دار النشر للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص٦٦.

١٧) صبحي حموي، ٢٠٠٢، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ص٤٣.

١٨) جميل صليبيا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي: بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتب اللبناني، ط٢، ص١٥٤ – ١٥٥.

١٩) حيدر بن عبد الرحمن الحيدر، ١٤٤٢هـ، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت لكلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية، القاهرة، ص٣١٦.

٢٠) محمد أحمد نصير، ١٤١٣هـ، الأمن والتنمية، العبيكان، الرياض، ط١، ص١٢.
٢١)سعيد مسفر الوادعي، ١٤١٨هـ، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة المن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ع١٨٧، ص٥٠.
٢٢)عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، ١٤٢٧هـ، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص٤٩.
٢٣) مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٥هـ، الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ط١، ص١٦.
٢٤) محمود مبارك، ١٣٨٨هـ، نظام الإسلام: العقيدة والعبادة، دار الفكر، القاهرة، ط١، ص٣.
٢٥)رجاء بنت علي بن صالح المحضار، ٢٠١٨م، الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية، المجلة التربوية، ج٥٥، ص١٣٩.
٢٦) حمد سعد حمد المطيري، دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري: دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ص٨٨.
٢٧) سعد بن فالح المغامسي، ٢٠٠٨م، أثر القرآن في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٥، ص٢٠.
٢٨)محمد بن صالح العثيمين، ١٤٣٧هـ، تفسير سورة فصلت، مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، ص١٦٦.
٢٩)روضة محمد ياسين، ١٩٩٢م، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ط١، ص٣٤.
٣٠) محمد نجاتي، د.ت، القران وعلم النفس، دار الشروق، مصر، ط١، ص٢٧٧.

٣١) د. خالد بن ناصر الغامدي، د.ت، العقيدة السليمة ودورها في حفظ الأمن، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد: ٢٦، العدد، ٥١، ص٢٤.

٣٢)نذير نبيل عبد الحميد الشرايري، ٢٠١١م، الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ص١٥٩.

٣٣)عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ٢٠٠٥م، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص٢٦.

٣٤)عبد الله بن محمد العمرو، ٢٠٠٤، أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية رؤية ثقافية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص١٢.

٣٥)عبد الله بن محمد العمرو، ١٤٢٣هـ، حقيقة الإرهاب وصلته بمناهج التعليم الشرعية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عدد ٤٠، ص١٠٧.

٣٦) عبد العزيز بن محمد الربيش، ١٤٣٠هـ، تحديات ومعوقات الأمن الفكري ذات الصلة بالثقافة الدينية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، في الفترة من ٢٢- ٢٥ ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض، ص٢٤.

٣٧) محمد نصر الله حبيب الهوراماني، ٢٠١٧م، الأمن الفكري وضوابطه في القرآن الكريم: دراسة دعوية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، ص١٧٥.

٣٨)رياض بن محمد بن ناصر المسيميري، ٢٠١٦م، أمن البلدان من خلال القرآن: دراسة موضوعية، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ع٢٣، ص١٤٦.

٣٩). علي محمد الصلابي، ٢٠١٥م، العدالة من المنظور الإسلامي، دار المعرفة بيروت، ط١، ص١٨١.

٤٠)د. محسن عبد الحميد، ١٩٨٩م، الإسلام والتنمية الاجتماعية، دار الأنبار، بغداد، ط١، ص٧٦.

٤١)د. وهبة الزحيلي، ٢٠٠٥م، إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، مجلة الوعي الإسلامي، العدد رقم ٤٨١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.

٤٢)د. عماد الدين خليل، قالو عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط١، ص٢٦٠.

٤٣) د. عبد الله بن عبد العزيز اليحيى، ٢٠٠٨م، الوسطية الطريقة إلى الغد، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط١، ص ٥٣.

٤٤)عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ٢٠٠٤م، فقه الدعوة إلى الله، دار القلم، دمشق، ط٢، ٦٠٩\١١.

٤٥) محمد السماك، ٢٠٠٢م، المنتديات العربية وحوار الحضارات، مجلة الاجتهاد، بيروت، عدد ٥٣، ص٩.

٤٦)عبد الهادي أبو طالب، ٢٠٠٢م، عالمية الاسلام، مجلة الاجتهاد، بيروت، ص ٥٢.

٤٧) نفيسة بنت إبراهيم عبد العزيز، ١٤٣٠هـ، الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض، ص٧.

References :

1) m8dad balgn ،1419 ،mnahg alb7thwt6by8atha fy altrbya al eslamya ،dar 3alm alktb ،alryad ،61 ،s22.
2) 3bd al7myd gabr ،a7md kazm ،1399h ،–mnahg alb7th fy altrbyaw3lm alnfs ،dar alnhda al3rbya ،al8ahra ، 61 ،s136.
3) olyd bn a7md al7syn ،2002m ،algam3 l7yaa al3lama m7md bn sal7 al3thymyn ،slsla esdarat al7kma ،61 ، s10.
4) 3bd alkrym bn sal7 alm8rn ،d.t ،14 3amaً m3 sma7a al3lama alshy5 m7md bn sal7 al3thymyn ،dar 6oy8 llnshr ،61 ،s11.
5) shafy mzkor bn gm3or alsby3y ،2011m ،alshy5 abn 3thymyn: mlam7 mnhghwathrh fy 3lm asol alf8h ast8ra2ً ،mgla al7kma ،344 ،s288.
6) a7md bn slyman bn sal7 al5dyr ،2009 ،mnhg alshy5 abn 3thymyn fy alastnba6 mn al8ran alkrym ،mgla klya altrbya ،al8sm aladby ،gam3a 3yn shms ،mg15 ، 32 ،s262.
7) asma2 bnt a7md bn sal7 ،2014 ،m8asd alshry3a 3nd alshy5 abn 3thymyn: gm3aًwdrasa ،rsala magstyr ، gam3a al8sym ،s27.
8) alt8ryr almogz 3n m2ssa alshy5 abn 3thymyn al5yrya ،d.t ،s6-9.
9) noaf r7yl bn m7arb alshrary ،2012 ،ghod alshy5 abn 3thymyn fy alf8h al eslamywasolh ،rsala dktorah ، algam3a alardnya ،s15.
10) 8a2d m7md 3bd almagd alshmbry ،2000 ،mnhg abn 3thymynwghodh fy altfsyrw3lom al8ran ،rsala dktorah ،gam3a am drman al eslamya ،s136 ،135.
11) enzr: mo83 alshy5 abn 3thymyn r7mh allh 3la alshbka al3almya (al entrnt) www.binothaimeen.com،wfhrs tsgylat alast8ama al eslamya ldros alshy5 abn 3thymyn r7mh allh.
12) abo al7syn a7md bn zkrya abn fars ،m3gm m8ayys allgha ،t78y8 3bd alslam m7md haron ،dar algbl ،

byrot ،62 ،s133.
13) alraghb alasfhany ،almfrdat fy ghryb al8ran ،db6h abrahym shms aldyn ،byrot ،dar alktb al3lmya ،s90.
14) a7md mgzob ،1987m ،alamn alfkrywal38a2dy mfahymhw5sa2shwkyfya t78y8h ،alndoa al3lmya alrab3a n7o astratygya 3rbya lltdryb fy almyadyn alamnya ،almrkz al3rby lldrasat alamnya lltdryb ، alryad ،s53.
15) 3bd al7myd m7md alhashmy ،2008 ،3lm alnfs altkoyny: asshwt6by8ath ،s6.
16) 3bd allh altrky ،1985،w7da almodo3 fy algohrw3la8a mtbadla fy alozyfa ،a7d ab7ath alndoa al3lmya althaltha "alms2olya llmraf8 al e3lamya fy aldol al3rbya" ،dar alnshr llmrkz al3rby lldrasat alamnyawaltdryb ،alryad ،s66.
17) sb7y 7moy ،2002 ،almngd fy allgha al3rbya alm3asra ،dar almshr8 ،byrot ،s43.
18) gmyl slybya ،1982m ،alm3gm alflsfy: balalfaz al3rbyawalfrnsyawal englyzyawallatynya ،dar alktb allbnany ،62 ،s154 – 155.
19) 7ydr bn 3bd alr7mn al7ydr ،1442h ،-alamn alfkry fy moagha alm2thrat alfkrya ،rsala dktorah ghyr mnshora ،8dmt lklya aldrasat al3lya bakadymya alshr6a fy gmhorya msr al3rbya ،al8ahra ،s316.
20) m7md a7md nsyr ،1413h ،—alamnwaltnmya ، al3bykan ،alryad ،61 ،s12.
21) s3yd msfr aload3y ،1418h ،-alamn alfkry al eslamy ، mgla almnwal7yaa ،gam3a nayf al3rbya ll3lom alamnya ،alryad ،3187 ،s50.
22) 3bd al7fyz bn 3bd allh almalky ،1427h ،-n7o bna2 astratygyaw6nya lt78y8 alamn alfkry fy moagha al erhab ،rsala dktorah ghyr mnshora ،gam3a nayf al3rbya ll3lom alamnya ،alryad ،s49.
23) mrkz aldrasatwalb7oth ،1425h ،-alamn alfkry ،gam3a nayf al3rbya ll3lom alamnya ،als3odya ،61 ،s16.
24) m7mod mbark ،1388h ،—nzam al eslam:

al38ydawal3bada ،dar alfkr ،al8ahra ،61 ،s3.
25) rga2 bnt 3ly bn sal7 alm7dar ،2018m ،alamn alfkry fy alktabwalsnawmdlolath altrboya ،almgla altrboya ، g55 ،s139.
26) 7md s3d 7md alm6yry ،dor alansh6a al6labya fy t78y8 alamn alfkry: drasa mnwgha nzr 6lab gam3a al8sym ،rsala magstyr ،gam3a al8sym ،s88.
27) s3d bn fal7 almghamsy ،2008m ،athr al8ran fy t78y8 alamn alnfsy ldy almslm ،mgla al3lom al ensanyawalagtma3ya ،35 ،s20.
28) m7md bn sal7 al3thymyn ،1437h ،–tfsyr sora fslt ، m2ssa m7md bn sal7 al3thymyn al5yrya ،61 ،s166.
29) roda m7md yasyn ،1992m ،mnhg al8ran fy 7maya almgtm3 mn algryma ،almrkz al3rby lldrasat alamnya ،alryad ،61 ،s34.
30) m7md ngaty ،d.t ،al8ranw3lm alnfs ،dar alshro8 ، msr ،61 ،s277.
31) d. 5ald bn nasr alghamdy ،d.t ،al38yda alslymawdorha fy 7fz alamn ،almgla al3rbya lldrasat alamnyawaltdryb ،almgld: 26 ،al3dd ،51 ،s24.
32) nzyr nbyl 3bd al7myd alshrayry ،2011m ،alamn alfkry fy do2 al8ran alkrym ،rsala dktorah ،gam3a alyrmok ،s159.
33) 3bd alr7mn bn 3bd al3zyz alsdys ،2005m ،alshry3a al eslamyawdorha fy t3zyz alamn alfkry ،gam3a nayf al3rbya ll3lom alamnya ،alryad ،s26.
34) 3bd allh bn m7md al3mro ،2004 ،asbab zahra al erhab fy almgtm3at al eslamya r2ya th8afya ،gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya ،alryad ،s12.
35) 3bd allh bn m7md al3mro ،1423h٧٨ ،–y8a al erhabwslth bmnahg alt3lym alshr3ya ،mgla gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya ،alryad ،3dd 40 ، s107.
36) 3bd al3zyz bn m7md alrbysh ،1430h ،— t7dyatwm3o8at alamn alfkry zat alsla balth8afa aldynya ،b7th m8dm llm2tmr alo6ny alaol llamn

alfkry "almfahymwalt7dyat" ،fy alftra mn 22- 25 ، krsy alamyr nayf bn 3bd al3zyz ldrasat alamn alfkry bgam3a almlk s3od ،alryad ،s24.

37) m7md nsr allh 7byb alhoramany ،2017m ،alamn alfkrywdoab6h fy al8ran alkrym: drasa d3oya t7lylya ، rsala dktorah ،gam3a am drman al eslamya ،s175.

38) ryad bn m7md bn nasr almsymyry ،2016m ،amn albldan mn 5lal al8ran: drasa modo3ya ،mgla tbyan lldrasat al8ranya ،323 ،s146.

39) . 3ly m7md alslaby ،2015m ،al3dala mn almnzor al eslamy ،dar alm3rfa byrot ،61 ،s181.

40) d. m7sn 3bd al7myd ،1989m ،al eslamwaltnmya alagtma3ya ،dar alanbar ،bghdad ،61 ،s76.

41) d.whba alz7yly ،2005m ،eza a5tl myzan al78wal3dlwaltos6 fy alamor ،mgla alo3y al eslamy ، al3dd r8m 481،wzara alao8afwalsh2on al eslamya ، alkoyt.

42) d. 3mad aldyn 5lyl ،8alo 3n al eslam ،alndoa al3almya llshbab al eslamy ،alryad ،61 ،s260.

43) d. 3bd allh bn 3bd al3zyz aly7yy ،2008m ،alos6ya al6ry8a ely alghd ،dar knoz ashbylya ،alryad ،61 ،s 53.

44) 3bd alr7mn 7sn 7bnka almydany ،2004m ،f8h ald3oa ely allh ،dar al8lm ،dmsh8 ،62 ،1\609.

45) m7md alsmak ،2002m ،almntdyat al3rbyaw7oar al7darat ،mgla alagthad ،byrot ،3dd 53 ،s9.

46) 3bd alhady abo 6alb ،2002m ،3almya alaslam ،mgla alagthad ،byrot ،s 52.

47) nfysa bnt ebrahym 3bd al3zyz ،1430h ،–alamn alfkrywdorh fy moagha zahra alt6rf fy almgtm3at al eslamya ،b7th m8dm llm2tmr alo6ny alaol llamn alfkry "almfahymwalt7dyat" ،fy alftra mn 22- 25 gmad alaol ،krsy alamyr nayf bn 3bd al3zyz ldrasat alamn alfkry bgam3a almlk s3od ،alryad ،s7.